الجنة وكذلك عند الشرا فقال تعالى ان الله اشترى من
المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة وعند
الاعطا جمعها اشارة الى ان الزيادة في الوعد موجودة
بخلاف ما لو وعد بجنات ثم يقول اتي بجنة لانه
دون الموعود ومعنى اخذين قابضين ما اتاهم
شيا فشيا ولا يستوفونه بكماله لامتناع استيفا ما لا
نهاية له وقيل قابلين قبول راض كقوله تعالى ويأخذ
الصدقات يقبلها قال الزمخشري وقوله تعالى
انهم كانوا قبل ذلك محسنين اشارة الى انهم اخذ
وها بثمنها وملكوها بالاحسان في الدنيا والاشارة
بذلك اما الى دخول الجنة واما الى ايتا الله تعالى واما اليوم
الدين والاحسان يكون في معاملة الخالق والخلق بن
وقيل هو قول لا اله الا الله ولهذا قيل في معنى كلمة
التقوى انها لا اله الا الله وفي قوله تعالى ومن احسن
قولا ممن دعا الى الله وقوله تعالى هل جزاء الاحسان
الا الاحسان هو الاتيان بكلمة لا اله الا الله ثم فسر
احسانهم معبرا عنه بما هو في غاية المبالغة بقوله
تعالى كانوا اي لما عندهم من الجد لله والحب
فيه بحيث كانوا مطبوعين فيه قليلا من الليل
الذي هو وقت الراحات وقضا الشهوات ما يهجعون
اي ينيلون الهجوع وهو النوم الخفيف بالليل فـ

ظنك

ظنك بما فوقه فما مزيدة ويهجعون خبر كان وقليلا
ظرف اي ينامون في زمن يسير من الليل ويصلون
اكثره وقال ابن عباس كانوا اقل ليلة تمر بهم الا صلوا
فيها شيا اما من اولها او وسطها وعن انس ابن مالك
كانوا يصلون من المغرب الى العشا وقال محمد بن علي كانوا
لا ينامون حتى يصلون العتمة وقال مطرف بن عبد
الله قل ليلة اتت عليهم هجوعا كلها وقال مجاهد
كانوا لا ينامون كل الليل ووقف بعضهم على قليلا
ثم اتى بها قوله تعالى وقليل ما هم وقليل من عبادي
الشكور ويبتدى من الليل ما يهجعون اي ما يهجعون
من الليل والمعنى كانوا من الناس قليلا ثم ابتدا فقال
ما يهجعون وجعله جحدا اي لا ينامون بالليل البتة
بل يقومون للصلاة والعبادة وهو قول الضحاك
ومقاتل وقيل ان ما بمعنى الذي وعايدها محذوف
تقديره كانوا قليلا من الليل الوقت الذي يهجعونه
وهذا فيه تكلف ولما كان المحسن لا يرى نفسه الا مقصرا
قال تعالى دالا على ذلك وعلى ان تهجدهم متصل باخر
الليل وبالاسحار قال ابن زيد السحر السدس الاخير
من الليل هم اي ذاتا بظواهرهم وبواطنهم
يستغفرون اي يعدون مع هذا الاجتهاد انهم
مذنبين ويسالون غفران ذنوبهم لوفور علمهم